تطور مهارة الرسم لدى الاطفال

Development of Drawing Skills in Children

م.د. منار عبد الله محمد العوادي

Dr.Manar Abdullah Mohammed Al-Awadi

جامعة القادسية / كلية التربية / قسم العلوم التربوية والنفسية

University of Al-Qadisiyah / College of Education / Department of Educational and Psychological Sciences

E-mail: manar.mohammed@qu.edu.iq

الكلمات المفتاحية: مهارة الرسم، الاطفال

Keywords: Drawing skill, children

الملخص

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على مستوى تطور مهارة الرسم لدى الأطفال، والكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية تبعًا لمتغيري العمر والنوع الاجتماعي. وتُعد مهارة الرسم إحدى القدرات العقلية التي تمكّن الطفل من التعبير عن خبراته الداخلية وانفعالاته من خلال أشكال مرئية منظمة. اعتمدت الباحثة مقياس تطور مهارة الرسم الذي أعدّه(Harris, 1963) ، بعد التحقق من خصائصه السيكومترية من حيث الصدق والثبات. وقد طُبّق المقياس على عينة مكوّنة من (300) طفل وطفلة، تم اختيارهم من عدد من المدارس بما يضمن تمثيل الفئات العمرية المختلفة ضمن مرحلة الطفولة. أظهرت نتائج التحليل الإحصائي أن أفراد العينة يتمتعون بمستوى جيد من مهارة الرسم. كما كشفت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعًا لمتغير العمر، وكانت لصالح الأعمار الأكبر، في حين لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية تُعزى إلى متغير النوع الاجتماعي. تشير هذه النتائج إلى أن مهارة الرسم لدى الأطفال تسير وفق مسار تطوري تدريجي، إذ أظهر الأطفال بعمر (10) سنوات مستوى أعلى مقارنة بالأطفال الأصغر سنًا (6–8 سنوات). ويمكن تفسير ذلك في ضوء النمو المعرفي والانفعالي الذي يميز هذه المرحلة، حيث تزداد قدرة الطفل مع التقدم في العمر على تنظيم خبراته وإعادة تمثيلها بصريًا بشكل أكثر دقة وتعقيدًا

Abstract

The present study aims to examine the developmental level of drawing skills among children and to identify statistically significant differences according to age and gender. Drawing skill is conceptualized as a cognitive–expressive ability that enables the child to represent internal experiences and emotions through organized visual forms.

The study employed the Drawing Development Scale developed by Harris (1963), after establishing its psychometric properties in terms of validity and reliability. The instrument was administered to a sample of (300) boys and girls selected from several schools to ensure adequate representation of different age groups within childhood.

The results of the statistical analysis indicated that the participants demonstrated a good level of drawing skill. Furthermore, significant differences were found with respect to age, favoring older children, whereas no statistically significant differences were observed in relation to gender.These findings suggest that drawing skills in children follow a progressive developmental trajectory. Children aged (10) years exhibited higher levels of drawing skill compared to younger children (6–8 years). This may be interpreted in light of cognitive and emotional development during childhood, as the ability to organize experiences and represent them visually becomes increasingly accurate and complex with age.

مشكلة البحث

تُعدّ مهارة الرسم لدى الطفل إحدى الركائز الجوهرية في مسار نموه الشامل فهي لا تقتصر على كونها نشاطاً ترفيهياً فحسب، بل تمثل اللغة التعبيرية الأولى (Visual Language) التي يسبق بها الطفل لغة الكلمات والرموز التجريدية ويحتل الرسم مكانة مركزية في الدراسات التربوية والنفسية التي تنظر إليه بوصفه أداة نمائية تكشف عن طبيعة النمو العقلي والانفعالي والحركي للطفل، فضلاً عن كونه وسيلة تعبيرية تمكّنه من تحويل خبراته الداخلية وصوره الذهنية إلى تمثيلات بصرية ملموسة (البسيوني ،1985: 53)

وتشير الدراسات إلى أن ضعف مهارة الرسم، وخاصة في مستوياتها الأولية كالرسم بالأصابع، لا يمثل مجرد نقص في الموهبة الفنية، بل قد يكون مؤشراً حيوياً على وجود خلل في تطوير المهارات الحركية الدقيقة (Fine Motor Skills) وقصور في التكامل البصري–الحركي. إذ يعتمد الأداء الرسومي بصورة أساسية على قدرة الطفل على التنسيق بين ما يراه وما تنفذه يده من حركات دقيقة، الأمر الذي يجعل من مهارة الرسم مؤشراً مهماً على كفاءة هذا التكامل. وعند حدوث ضعف في هذه المهارة، فإن ذلك ينعكس بصورة مباشرة على قدرة الطفل في التحكم الحركي وتخطيط المسارات الحركية اللازمة للنمو المعرفي اللاحق. وضعف مهارة الرسم يرتبط بمهارات الكتابة المبكرة حيث تشير الدراسات إلى أن الأطفال الذين يعانون من ضعف في الأداء الرسومي غالباً ما يظهر لديهم تعثر موازٍ في المهارات الوظيفية المرتبطة بالكتابة. ويتضح ذلك في مظاهر متعددة مثل بطء الأداء الكتابي، وصعوبة تنظيم المساحة على الورقة، وعدم القدرة على الحفاظ على استقامة السطر، فضلاً عن ضعف التحكم في القلم. وبذلك يصبح الرسم مؤشراً تنبؤياً مبكراً لاحتمال ظهور صعوبات تعلم أكاديمية في المراحل التعليمية اللاحقة.(harris,1963:2)

ويرتبط الرسم ارتباطاً وثيقاً بالوظائف التنفيذية للدماغ ، مثل الانتباه، والتخطيط، وتنظيم السلوك، وضبط الاستجابة. فعملية الرسم لا تقتصر على الحركة اليدوية فحسب، بل تتطلب قدرة الطفل على تنظيم أفكاره، وتخطيط ما يرغب في تمثيله، وتحويل التخيلات الذهنية إلى أشكال ورموز بصرية ذات معنى. وعليه، فإن توقف المهارة الرسومية عند مستويات متدنية – كمرحلة الشخبطة غير الهادفة – قد يعكس قصوراً في قدرة الطفل على تحويل تصوراته الذهنية إلى تمثيلات رمزية ملموسة، وهو ما قد يحد من تطور مهارات الترميز الرمزي التي تُعد أساساً للتفكير التجريدي

ولا يقتصر أثر ضعف مهارة الرسم على الجوانب المعرفية والمهارية، بل يمتد ليشمل الجوانب النفسية والانفعالية لدى الطفل. فالإخفاق المتكرر في الأنشطة التعبيرية، ومن بينها الرسم، قد يؤدي إلى تنامي مشاعر الإحباط وتراجع الثقة بالذات، الأمر الذي قد يدفع الطفل إلى تبني سلوكيات تجنبية أو انسحابية تجاه الأنشطة الصفية والمدرسية.(lowenfld,1947:3)

وتثير هذه المشكلة تساؤلاً هل تتطور مهارة الرسم عند الاطفال؟

أهمية البحث

تُعدّ مرحلة الطفولة من أهم المراحل النمائية في حياة الإنسان، إذ تتشكل خلالها الأسس الأولى للبناء العقلي والانفعالي والاجتماعي للفرد، وتتبلور فيها أنماط التفكير والتفاعل مع البيئة المحيطة. ويكتسب الاهتمام بهذه المرحلة أهمية خاصة في الدراسات والنفسية لما لها من تأثير مباشر في تنمية قدراته المعرفية والمهارية. فالمهارات والميول التي تتكون في الطفولة غالباً ما تترك آثاراً بعيدة المدى في مراحل النمو الاخرى. يبرز الرسم بوصفه أحد الأنشطة التعبيرية المهمة في حياة الطفل، إذ يمثل وسيلة طبيعية للتواصل والتعبير عن الذات، وقد يسبق في بعض الأحيان القدرة على التعبير اللفظي. فالرسم ليس مجرد نشاط ترفيهي أو وسيلة لشغل وقت الفراغ، بل يعد شكلاً من أشكال اللعب الإيهامي الذي يسهم في تنمية خيال الطفل، ويعزز قدرته على التعبير عن أفكاره ومشاعره وانفعالاته. كما يُعدّ وسيلة فعّالة تسهم في تثقيف الطفل وتنمية وعيه الجمالي والإدراكي، الأمر الذي دفع العديد من الباحثين إلى التأكيد على أهمية الرسم لما له من دور بارز في دعم النمو الشامل للطفل.(عبد العزيز،1994: 54)

و كشفت الدراسات الحديثة أن هذه الرسوم لا تمثل مجرد خربشات عفوية، بل تعكس أنماط التفكير والإدراك لدى الطفل، وتُعد وسيلة يمكن من خلالها فهم عالمه الداخلي وتفسير خبراته وانفعالاته. ومن خلال تحليل رسوم الأطفال يمكن الكشف عن العديد من المؤشرات المرتبطة بالنمو العقلي والانفعالي، فضلاً عن التعرف إلى خصائص شخصياتهم وميولهم، الأمر الذي جعل الرسم أداة مهمة في الدراسات النفسية الحديثه .إذ يجد الأطفال في الرسم وسيلة مرنة يعبّرون من خلالها عن أفكارهم ومشاعرهم وإحساسهم بالعالم المحيط بهم. ويتيح الرسم للطفل فرصة تحويل ما يدور في ذهنه من تصورات وخبرات إلى صور بصرية ذات دلالات جمالية وتعبيرية، مما يسهم في تنمية قدراته الإبداعية وتوسيع مداركه الإدراكية. كما أن الممارسة المنتظمة للرسم تساعد الطفل على تنظيم خبراته الحسية والبصرية، وتطوير قدرته على ملاحظة التفاصيل وإدراك العلاقات بين عناصر البيئة المحيطة.(lowenfld,1947:3)

يرتبط الرسم ارتباطاً وثيقاً بنمو الطفل المعرفي والإدراكي، حيث يعكس الرسم مستوى تطور التفكير لديه، وطريقة إدراكه للعالم وتنظيمه لخبراته. فالطفل لا يرسم الأشياء كما يراها بعينه فحسب، بل كما يدركها ويفهمها بعقله، الأمر الذي يجعل رسومه انعكاساً لبنيته المعرفية ودرجة نضجه العقلي. ومع تقدم الطفل في العمر وتزايد خبراته ومعارفه، تتطور رسومه تدريجياً من حيث التنظيم والتفاصيل والقدرة على تمثيل العلاقات بين العناصر، وهو ما يعكس تطوراً موازياً في قدراته الإدراكية والمعرفية.(نصر ، 1984: 123)

تشير الدراسات ان الرسوم بوصفها وسيلة للكشف عن الدوافع والانفعالات الكامنة، حيث يرى الباحثون أن عملية الرسم قد تعكس جوانب شعورية ولاشعورية مرتبطة بصورة الذات والخبرات الانفعالية للطفل. ومن ثم فإن تحليل الرسوم يمكن أن يوفر مؤشرات مهمة تساعد المختصين في فهم الحالة النفسية للطفل والتعامل معها بصورة علاجية مناسبة.

ويستمد البحث الحالي أهميته النظرية مما يقدمه من معرفة في الجوانب الآتية

• لاحظت الباحثة أن الدراسات التي تناولت تطور مهارة الرسم لدى الأطفال ما تزال محدودة نسبياً في الدراسات النفسية ، على الرغم من الأهمية النمائية لهذه المهارة في مراحل الطفولة ويعزى ذلك إلى تركيز العديد من الدراسات على الجوانب الجمالية أو الفنية للرسم، مقابل قلة الاهتمام بدراسته بوصفه مؤشراً نمائياً يعكس تطور القدرات الإدراكية والمعرفية لدى الطفل، وذلك في حدود اطلاع الباحثة.

• يسعى البحث إلى الكشف عن المسارات النمائية لتطور مهارة الرسم لدى الأطفال، والتعرّف إلى طبيعة هذا التطور عبر المراحل العمرية المختلفة، ومدى توافقه مع الأطر والنظريات النمائية التي تفسّر تطور القدرات المعرفية والإدراكية لدى الطفل. كما يسهم في توضيح الكيفية التي تنعكس بها مراحل النمو العقلي والإدراكي في الخصائص الشكلية والتعبيرية لرسوم الأطفال

اهداف البحث

يهدف البحث الحالي إلى التعرّف على:

1.مهارة الرسم لدى الأطفال تبعاً لمتغيري:

أ .العمر (6– 8 –10) سنة

ب .النوع الاجتماعي (ذكور – إناث).

2. دلالة الفروق في تطوّر مهارة الرسم تبعاً لمتغيري:

أ .العمر (6– 8 –10) سنة

ب .النوع الاجتماعي (ذكور – إناث).

حدود البحث

يتحدد البحث الحالي بطلبة المرحلة الابتدائية في مديرية تربية القادسية من كلا الجنسين (ذكور وإناث)، وللأعمار (6– 8 –10) سنوات ، ومن طلبة الدراسة الصباحية فقط، وذلك للعام الدراسي 2025–2026.

تحديد المصطلحات

اولا : التطور (Development)

التطور لغةً:

وعرفه صليبا (1971)

طوره، بمعنى حوله من طور الى طور، وتطور اي تحول من طور الى اخر (صـــليبا، ١٩٧١ : ٢٩٤).

التطور اصطلاحاً

وعرفه بياجيه (1986)

على انه التوازن المتدرج من حالة ضعيفة من التوازن إلى حالة اقوى. (بياجيه، 7:١٩٨٦)

ثانيا : مهارة الرسم

عرّف لوكيه(Luquet, 1927)

الرسم عند الطفل بأنه تمثيل ذهني للواقع يعكس الطريقة التي يدرك بها الطفل الأشياء، إذ لا يرسم الطفل ما يراه بعينه فحسب، بل ما يعرفه ويدركه عنها في عقله.

تعريف لونفيلد (lowenfld,1947)

مهارة الرسم :هي مجموعة القدرات التي تمكّن الطفل من تحويل خبراته الداخلية والعاطفية إلى أشكال مرئية، وذلك عبر مراحل تطورية تبدأ من الخربشات وتنتهي بالواقعية.

بياجيه (Piaget & Inhelder 1966)

مهارة الرسم مظهر من مظاهر النمو الرمزي لدى الطفل، يعكس تطور التفكير التمثيلي، والقدرة على تنظيم الفضاء، وربط الأشكال بمعانٍ عقلية.

ميريمان (2012) Merriman

مهارة الرسم قدرة فنية–معرفية تقوم على دمج الملاحظة الدقيقة مع المهارات اليدوية لإنتاج رسومات تتسم بالانسجام والوضوح، وتمثل مستوى تقدم الطفل في مهارات التعبير البصري.

الأطار النظري والدراسات السابقة

أولاً: مفهوم الرسم

يعد الرسم من أقدم أشكال التعبير الإنساني، إذ ارتبط ظهوره بوجود الإنسان ذاته، وسبقت في نشأته ظهور اللغة المكتوبة واللفظية. وقد استخدم الإنسان الرسم منذ العصور الأولى كوسيلة لنقل أفكاره ومشاعره وتجاربه، كما يتجلى في الرسوم البدائية على جدران الكهوف، التي عكست تصوراته للبيئة المحيطة به وانفعالاته تجاهها. ويحتل الرسم مكانة خاصة بوصفه وسيلة تعبيرية أساسية يعتمد فيها الطفل على الخطوط والأشكال والرموز لنقل ما يدور في داخله من أفكار وانفعالات. ولا يقتصر الرسم على كونه نشاطًا ترفيهيًا أو جماليًا، بل يمثل عملية نمائية متكاملة تتداخل فيها الجوانب المعرفية والانفعالية والحسية الحركية.(القرنبطي ،1995: 24)

ويُعرّف الرسم بأنه وسيلة تعبيرية تعتمد على الخط بوصفه العنصر الأساسي في تكوين الشكل، حيث يستطيع الطفل من خلاله التعبير عن العلاقات المختلفة مثل القرب والبعد، القوة والضعف، والاتجاهات المتعددة. كما يُعد نشاطًا فطريًا، إذ يميل الطفل إلى ممارسته بشكل تلقائي منذ مراحله العمرية المبكرة بمجرد توفر أدوات التخطيط مما يعكس نزعة داخلية للتعبير والتفاعل مع البيئة.

وتشير الدراسات الى أن الرموز والأشكال البصرية التي ينتجها الطفل قد تضاهي اللغة اللفظية من حيث قدرتها على نقل المعنى والتواصل مع الآخرين، الأمر الذي يجعل الرسم لغة بديلة أو موازية للتعبير، خاصة في المراحل التي تسبق اكتمال النمو اللغوي.(عبد العزيز ، 1994: 56)

ثانياً: أهمية الرسم في نمو الطفل

تتجلى أهمية الرسم في كونه وسيلة متعددة الوظائف تسهم في تحقيق جوانب مختلفة من نمو الطفل، حيث لا يقتصر دوره على التعبير الفني، بل يمتد ليشمل أبعادًا نفسية وتربوية ومعرفية. فمن الناحية التربوية، يتيح الرسم للطفل فرصة التعبير الحر عن ذاته، مما يساعده على تفريغ انفعالاته والتخفيف من حدة التوترات النفسية. كما يسهم في إشباع ميوله وحاجاته الداخلية، ويمنحه شعورًا بالإنجاز والتقدير، خاصة عندما يحظى إنتاجه بالاهتمام والتشجيع من قبل المحيطين به.أما من الناحية المعرفية، فيساعد الرسم الطفل على تنظيم خبراته وإعادة تمثيلها بصريًا، مما يعزز قدرته على الفهم والتحليل، ويسهم في تنمية مهارات التفكير والتخيل. كما يمثل أداة لاكتساب الخبرات الحسية والعلمية، حيث يوظف الطفل ما يراه ويعيشه في بيئته ضمن إنتاجه الفني.(الهندي ،2009: 31)

وفي الجانب النفسي، يعد الرسم وسيلة فعالة للتنفيس الانفعالي، إذ يمكن الطفل من التعبير عن مشاعره وصراعاته الداخلية بطريقة رمزية، خاصة في الحالات التي يعجز فيها عن التعبير اللفظي. كما يسهم في تحقيق التوازن النفسي من خلال إتاحة المجال لتفريغ الطاقات المكبوتة بصورة مقبولة.(بدير ، 2007: 23)

ثالثاً: دوافع ممارسة الرسم عند الأطفال

يمارس الأطفال الرسم بدوافع متعددة ومتشابكة تعكس طبيعة النمو في هذه المرحلة ويمكن إجمال أهم هذه الدوافع فيما يأتي:

0الإشباع الحسي الحركي، حيث يشعر الطفل بالمتعة أثناء استخدام يديه والسيطرة على الأدوات.
التعبير عن الذات والانفعالات التي يصعب التعبير عنها لفظيًا.

- التنفيس عن التوترات والضغوط النفسية.
- التسلية وقضاء وقت الفراغ.
- الحاجة إلى التقدير وإثبات الذات أمام الآخرين.

• التواصل الاجتماعي ونقل الأفكار للبيئة المحيطة.
• التقليد والمحاكاة لسلوك الكبار أو الأقران.
• تصريف الطاقة الزائدة بطريقة بناءة.
• حب الاستطلاع والتجريب والاكتشاف.
• الإبداع والابتكار بوصفه أحد المظاهر المبكرة للنمو العقلي.
• التكيف مع البيئة والتعبير عن عناصرها المختلفة.

وتُظهر هذه الدوافع أن الرسم ليس نشاطًا عشوائيًا، بل سلوك هادف يعكس حاجات نفسية ومعرفية عميقة لدى الطفل.(البدري ،1966: 12)

مراحل تطور مهارة الرسم عند الأطفال

تتطور مهارة الرسم لدى الطفل تدريجيًا وفق مراحل نمائية متتابعة،ويُعد تصنيف Viktor Lowenfeldمن أبرز التصنيفات التي تناولت هذا التطور، حيث قسمه إلى مراحل ترتبط بالنمو العقلي والإدراكي للطفل.

1. مرحلة ما قبل التخطيط (من الولادة إلى سنتين)

تُعد هذه المرحلة تمهيدية، حيث لا يظهر فيها الرسم بمعناه الحقيقي، وإنما تقتصر على حركات عضلية عشوائية يقوم بها الطفل نتيجة رغبة داخلية في التفاعل مع البيئة. وتعكس هذه الحركات بداية تطور القدرة على التحكم في العضلات، دون وجود قصدية أو معنى محدد.

2.مرحلة التخطيط (2–4 سنوات)

تشهد هذه المرحلة بداية ظهور النشاط الرسومي الفعلي، حيث ينتقل الطفل من الحركات العشوائية إلى التخطيطات المنظمة تدريجيًا، ويمكن تقسيمها إلى:

•التخطيط غير المنظم: يتمثل في خطوط عشوائية لا تحمل دلالة واضحة.
• التخطيط المنظم: يبدأ الطفل بالتحكم في اتجاه الخطوط (أفقية، رأسية، مائلة)
• التخطيط الدائري: يظهر نتيجة تطور القدرة على التحكم العضلي.
• الرموز المسماة: يبدأ الطفل بإطلاق أسماء على رسوماته، مما يدل على انتقاله نحو التفكير الرمزي.

3. مرحلة تحضير المدرك الشكلي (4–7 سنوات)

يبدأ الطفل في هذه المرحلة بتكوين أشكال أكثر وضوحًا، وتغلب على رسوماته الصبغة الهندسية والتنظيم النسبي. كما يظهر ميله إلى المبالغة في بعض العناصر ذات الأهمية بالنسبة له، مع حذف عناصر أخرى، وهو ما يعكس إدراكه الذاتي للأشياء وليس الواقع الفعلي.

4.مرحلة المدرك الشكلي (7–9 سنوات)

تتسم هذه المرحلة بظهور خصائص مميزة في الرسوم، من أبرزها:

- التكرار في رسم الأشكال
- التسطيح وعدم إدراك العمق
- الشفافية (إظهار ما بداخل الأشياء)
- المبالغة والحذف
- الجمع بين أكثر من منظور في رسم واحد
- التعبير القصصي من خلال الرسم
- استخدام خط الأرض لتنظيم العناصر

وتعكس هذه الخصائص طبيعة التفكير في هذه المرحلة، حيث يعتمد الطفل على المعرفة الذهنية أكثر من الإدراك البصري.

5.مرحلة محاولة التعبير الواقعي (9–11 سنة)

يمر الطفل في هذه المرحلة بمرحلة انتقالية من التعبير الذاتي إلى التعبير الموضوعي، حيث يبدأ في الاهتمام بالتفاصيل والعلاقات بين العناصر، ويعتمد بشكل أكبر على ما يراه بصريًا.

كما تبدأ بعض الخصائص السابقة مثل المبالغة والتسطيح في التلاشي، ليحل محلها اهتمام أكبر بالنسب والعلاقات المكانية.

6.مرحلة التعبير الواقعي (11–13 سنة)

تتميز هذه المرحلة بزيادة وعي الطفل بالعلاقات البصرية، مثل القريب والبعيد، والحجم النسبي للأشياء. كما يظهر اهتمام واضح بالتفاصيل الدقيقة، ومحاولة تمثيل الواقع بشكل أكثر دقة.

وقد يصاحب هذه المرحلة انخفاض في الإنتاج الفني لدى بعض الأطفال نتيجة زيادة النقد الذاتي، وارتفاع مستوى التوقعات لديهم.(lowenfld,1947: 6–8)

خامساً: العوامل المؤثرة في تطور مهارة الرسم

يتأثر تطور مهارة الرسم لدى الأطفال بعدد من العوامل المتداخلة، والتي تسهم في تشكيل طبيعة الإنتاج الفني لديهم، ومن أبرزها:

1.العوامل البيولوجية: تشمل مستوى النضج الجسمي والعقلي، حيث يرتبط تطور الرسم بمدى نمو الجهاز العصبي والقدرات الحركية.

2. الذكاء : توجد علاقة بين مستوى الذكاء وجودة الرسوم، حيث يُستخدم الرسم في بعض الأحيان كأداة لقياس القدرات العقلية، كما في اختبار رسم الرجل.

3. العمر: عد العمر عاملًا حاسمًا في تحديد خصائص الرسم، إذ تختلف طبيعة الرسوم باختلاف المرحلة النمائية التي يمر بها الطفل.

4. الجنس :تظهر فروق بين الذكور والإناث في الموضوعات المفضلة للرسم، نتيجة للعوامل الاجتماعية والثقافية.

5. البيئة : تلعب البيئة دورًا مهمًا في تشكيل خبرات الطفل، حيث يعكس في رسوماته ما يحيط به من عناصر طبيعية وبشرية، إضافة إلى تأثير أساليب التنشئة والتوجيه.(فيراري ، 1997: 6)

النظريات التي فسرت مهارة الرسم

نظرية بياجيه في النمو المعرفي

تُعد النظرية المعرفية من أبرز الأطر التي فسّرت نمو الطفل وتطوره، حيث ترى أن سلوك الطفل بما في ذلك الرسم ليس استجابة حسية مباشرة، بل هو انعكاس لبنيته المعرفية الداخلية فإن رسوم الأطفال تمثل تعبيرًا عن طريقة تفكيرهم وفهمهم للعالم، وليس مجرد نقل بصري لما يرونه.

ويرى بياجيه أن الطفل لا يرسم الواقع كما يراه بصريًا، بل يعيد بناءه وفقًا لما يمتلكه من مخططات عقلية أي أن الطفل يرسم ما يفهمه وليس ما يراه ويعبر عن الحقيقة الذهنية وبالتالي فإن الرسم يُعد تمثيلًا معرفيًا يعكس مستوى النمو العقلي وطبيعة الإدراك والخبرات السابقة يفسر بياجيه تطور الرسم من خلال عمليتين أساسيتين:

1. التمثيل(Assimilation) هي عملية دمج الخبرات الجديدة ضمن البنى المعرفية الموجودة.

يميل الطفل إلى رسم الأشياء الجديدة باستخدام أنماط مألوفة لديه، حتى لو لم تكن دقيقة، لأنه يحاول فهم العالم ضمن ما يعرفه.

2.المواءمة(Accommodation) هي عملية تعديل البنية المعرفية استجابة لخبرات جديدة.

يبدأ الطفل بتطوير رسوماته تدريجيًا عندما يدرك أن تمثيلاته السابقة غير كافية، فيجعلها أكثر دقة وتنظيمًا.(piaget m1966: 4)

يرتبط تطور الرسم بالمراحل المعرفية التي حددها بياجيه:

1. المرحلة الحسية الحركية: نشاط حركي عشوائي دون تمثيل رمزي.

2. مرحلة ما قبل العمليات: ظهور الرمزية، مع رسوم غير واقعية ومبالغ فيها بسبب التفكير الحدسي.

2.مرحلة العمليات المادية:تحسن الإدراك الواقعي، وتصبح الرسوم أكثر تنظيمًا وتفصيلاً.

التطور في الرسم ليس تدريبًا فقط، بل هو نتيجة مباشرة لنضج التفكير.

تفسر النظرية المعرفية عدة ظواهر في رسوم الأطفال منها:

- المبالغة: تعكس أهمية العنصر في إدراك الطفل
- الشفافية: تعبير عن معرفة ما داخل الأشياء
- التسطيح: نتيجة ضعف إدراك العمق والعلاقات المكانية

وهذا يؤكد أن الرسم يمثل البنية الذهنية للطفل ويرى بياجيه أن الاستكشاف اللمسي والحركي هو الأساس في بناء الصور الذهنية وان حركة الطفل في الفراغ تسهم في تكوين إدراكه للعلاقات المكانية فالتفاعل المباشر مع الأشياء ضروري لنضوج التصورات العقلية فالطفل لا يفهم الشكل لأنه يراه، بل لأنه تفاعل معه جسديًا.(piaget m1966: 6)

الدراسات السابقة

1. دراسة هاريس (1963)

تطور رسوم الأطفال كمؤشر للنضج العقلي

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل تطور رسوم الأطفال بوصفها انعكاسًا للنمو المعرفي، وذلك من خلال تطوير اختبار رسم الرجل الذي قدمته جودإنف، والتركيز على كيفية تغيّر خصائص الرسم مع التقدم في العمر.اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي، حيث قام بدراسة رسوم الأطفال وفق معايير أكثر دقة، مع توسيع نظام التصحيح ليشمل تفاصيل متعددة تعكس مستوى التنظيم والإدراك في الرسم، مثل تناسق الأجزاء، ووضوح التفاصيل، وترابط العناصر.

وأظهرت النتائج أن رسوم الأطفال تمر بتطور تدريجي واضح، يبدأ من أشكال بسيطة تفتقر إلى التنظيم، ثم تتجه نحو مزيد من الدقة والتفصيل والتناسق مع التقدم في العمر. كما تبين أن هذا التطور لا يرتبط بالمهارة الفنية فقط، بل يعكس تطور العمليات العقلية والإدراكية لدى الطفل.

وأكدت الدراسة أن تحليل رسوم الأطفال يمكن أن يُستخدم كوسيلة فعّالة لفهم مراحل النمو العقلي، حيث يمثل كل مستوى من مستويات الرسم مرحلة معينة من النضج المعرفي.(Harris,1963: 12)

منهجية البحث وإجراءاته

يتضمن هذا الفصل عرضاً لمنهجية البحث الحالي والإجراءات التي اتبعتها الباحثة لتحقيق أهداف بحثها من حيث تحديد مجتمع البحث، واختيار العينة الممثلة وإعداد المقياس وإجراءات تطبيقه، فضلا عن تحديد الوسائل الإحصائية الملائمة لتحليل البيانات.

اولاً: منهجية البحث

يتطلب البحث الحالي استخدام المنهج الوصفي الذي يصف الظواهر النفسية بشكل عام عن طريق جمع البيانات عنها، وتحليلها، وتعرف العلاقات فيما بينهما. إذ تستهدف هذه الدراسات تتبع مظاهر التطور لمجموعة من الأشخاص من فئات عمرية مختلفة في قطاع عرضي من الزمن في متصل الحياة .(Krech,et,1974:33).

ثانيا : اجراءات البحث

١ -مجتمع البحث

يقصد بمجتمع البحث كل الافراد الذين يحملون بيانات الظاهرة التي ضمن اهتمام الدراسة (ملحم ،2000: 149) فهم المجوعة الكلية ذات العناصر التي يسعى الباحث الى تعميم النتائج عليها (عودة وملكاوي ، 1992: 159) ويبلغ مجتمع البحث الحالي (36093) من الاطفال (ذكورا وإناثا) الموجودين في رياض الاطفال والمدارس الابتدائية ممن هم بأعمار (6- 8- 10) سنة، في محافظة القادسية للعام الدراسي (2019-2020) وقد حصلت الباحثة على هذه الاحصائيات من المديرية العامة لتربية القادسية

٢ -عينة البحث:

اختارت الباحثة عينة طبقية عشوائية متساوية من المدارس الابتدائية للذكور ومثلها للإناث لتغطي الاعمار (6-10) سنة والجدول (1) يوضح ذلك .

الجدول (1)

عينة البحث موزعة بحسب رياض الاطفال والمدارس والعمر والجنس

ت	المدارس	6 سنة		8 سنة		10 سنة		المجموع
		ذ	أ	ذ	أ	ذ	أ	
1	مدرسة الفرات	12	13	12	13	13	12	75
2	مدرسة ديالى	13	12	13	12	12	13	75
3	مدرسة رحاب العلم	13	12	12	13	13	12	75
4	مدرسة الراية	12	13	13	12	12	13	75
	المجموع	50	50	50	50	50	50	300

3: اداة البحث

تحقيق أهداف البحث في قياس تطورمهارة الرسم عند الاطفال ، اطلعت الباحثة على عدد من الدراسات السابقة العربية والأجنبية التي تناولت مهارة الرسم ، ولا سيما تلك التي ركزت على بنائها النظري وخصائصها السيكومترية، والأدوات المستخدمة في قياسها لدى فئة الأطفال وقع اختيار الباحثة على مقياس اختبار (Harris,1963) والذي تبنته الباحثة كونه طبق على عينات عمرية مختلفة من الاطفال ، يتكون المقياس من (73) بند ويصحح باستخدام مفتاح التصحيح (0-1)

صدق الترجمة

اتبعت الباحثة عدة إجراءات للتحقق من صدق ترجمة أداة البحث، وذلك على النحو الآتي:

تمت ترجمة المقياس من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية.

أُعيدت ترجمة المقياس من اللغة العربية إلى اللغة الإنجليزية.

عُرض النص المترجم إلى اللغة العربية على متخصص في اللغة العربية؛ للتثبت من سلامته اللغوية.

التحليل الإحصائي لفقرات مقياس تطور مهارة الرسم

تهدف عملية التحليل الإحصائي للفقرات إلى الكشف عن خصائصها السيكومترية، إذ تعتمد الخصائص السيكومتري للمقياس بدرجة كبيرة على خصائص فقراته. ويتمثل الهدف من استخراج هذه الخصائص في انتقاء الفقرات الملائمة، وتعديل الفقرات غير الملائمة أو استبعادها. ويُعد التحليل الإحصائي للفقرات أكثر أهمية من التحليل المنطقي لها، لأن التحليل المنطقي قد لا يكشف عن صدق الفقرات بدقة كافية لاعتماده على الفحص الظاهري فقط، مما يجعله أكثر عرضة للتأثر بالأحكام الذاتية. لذا تُعد عملية التحليل الإحصائي لفقرات المقياس من العمليات الأساسية في بناء المقاييس النفسية. ويُعد استخراج القوة التمييزية للفقرات ومعاملات صدقها من أبرز الخصائص السيكومترية للفقرات في عملية التحليل الإحصائي، إذ إن اختيار الفقرات ذات الخصائص السيكومترية الجيدة يؤدي إلى بناء مقياس يتمتع بخصائص قياس جيدة، وتعتمد دقة المقياس في قياس ما وُضع من أجله بدرجة كبيرة على دقة فقراته وخصائصها (Anastasi, 1988: 192) السيكومترية واستنادًا إلى ما تقدم، اختارت الباحثة عينة مكوّنة من (300) طفل وطفلا ، اعتمادًا على ما أشار إليه نانلي (Nunnally, 1978) من أن نسبة عدد أفراد العينة إلى عدد فقرات المقياس ينبغي ألا تقل عن (1:5)، لما لذلك من دور في تقليل خطأ الصدفة في عملية التحليل الإحصائي.

حساب القوة التمييزية للفقرات

يرمي حساب القوة التمييزية لفقرات المقاييس النفسية إلى استبعاد الفقرات التي لا تميز بين الأفراد، والإبقاء على الفقرات القادرة على التمييز بينهم في الإجابات، لما لذلك من دور في إظهار الفروق الفردية بين المفحوصين. فالفقرة المميزة هي التي تفرق بين الأفراد الذين يختلفون فعليًا في درجة امتلاكهم للسمة المقاسة، كما أنها قيس سمة محددة دون غيرها. ولإيجاد القوة التمييزية، طُبق المقياس على عينة التحليل الإحصائي البالغة (300) طفل وطفله باستخدام أسلوب المجموعتين المتطرفتين بنسبة (27%) لتمثيل المجموعتين العليا والدنيا، إذ يشير كيلي (keiiy) إلى أن هذه النسبة تجعل المجموعتين في أفضل ما يكون في الحجم والتباين (Kelly,1955: 468) وبعد الحصول على الدرجات الكلية لأفراد العينة، رتبت الدرجات ترتيبًا تنازليًا من أعلى درجة إلى أدنى درجة، ثم حُددت المجموعتان المتطرفتان بنسبة (27%) من

أفراد العينة في كل مجموعة، فبلغ عدد أفراد كل مجموعة (81) طفل وطفلة في المجموعة العليا و(81) طفلا وطفلة في المجموعة الدنيا وقد اســـتعمل الاختبار التائي (T-test) لعينتين مستقلتين لاختبار دلالة الفروق الإحصـائية بين متوسـطي درجات المجموعتين العليا والدنيا لكل فقرة من فقرات المقياس، عند مســـتوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (160) إذ إن القيمة التائية المحسوبة تدل على القوة التميزية للفقرة (Kellym1955: 468)

الجدول (2)

القوة التمييزية لفقرات مقياس مهارة الرسم باسلوب المجموعتين المتطرفتين

الفقرة	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		قيمة T المحسوبة	الدلالة	القرار
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري			
1	0.95	0.21	0.21	0.41	14.42	دالة	مميزة
2	0.90	0.14	0.14	0.35	14.85	دالة	مميزة
3	0.93	0.11	0.11	0.31	14.15	دالة	مميزة
4	0.86	0.09	0.09	0.28	18.15	دالة	مميزة
5	0.98	0.33	0.33	0.47	11.72	دالة	مميزة
6	0.93	0.27	0.27	0.45	11.45	دالة	مميزة
7	0.96	0.28	0.28	0.45	12.35	دالة	مميزة
8	0.89	0.12	0.12	0.33	15.28	دالة	مميزة
9	0.95	0.23	0.23	0.42	13.92	دالة	مميزة
10	0.91	0.17	0.17	0.33	13.45	دالة	مميزة
11	0.88	0.15	0.15	0.36	13.52	دالة	مميزة
12	0.94	0.22	0.22	0.42	12.85	دالة	مميزة
13	0.90	0.19	0.22	0.39	10.65	دالة	مميزة
14	0.97	0.36	0.19	0.48	14.42	دالة	مميزة
15	0.95	0.21	0.36	0.41	13.65	دالة	مميزة
16	0.92	0.27	0.18	0.39	16.52	دالة	مميزة
17	0.89	0.31	0.10	0.30	11.15	دالة	مميزة
18	0.96	0.20	0.32	0.47	15.22	دالة	مميزة
19	0.91	0.29	014	0.35	13.35	دالة	مميزة

20	0.93	0.26	0.20	0.40	15.82	دالة	مميزة
21	0.87	0.09	0.09	0.29	13.45	دالة	مميزة
22	0.95	0.22	0.24	0.43	10.05	دالة	مميزة
23	0.90	0.14	0.41	0.49	13.15	دالة	مميزة
24	0.94	0.30	0.17	0.38	12.65	دالة	مميزة
25	0.92	0.24	0.25	0.43	16.25	دالة	مميزة
26	0.96	0.27	0.13	0.34	11.65	دالة	مميزة
27	0.88	0.30	0.08	0.27	17.25	دالة	مميزة
28	0.95	0.08	0.08	0.46	14.15	دالة	مميزة
29	0.93	0.22	0.22	0.27	13.85	دالة	مميزة
30	0.90	0.22	0.19	0.39	16.45	دالة	مميزة
31	0.97	0.19	0.11	0.31	11.05	دالة	مميزة
32	0.92	0.17	0.34	0.47	14.25	دالة	مميزة
33	0.95	0.17	0.27	0.38	12.85	دالة	مميزة
34	0.89	0.22	0.25	0.43	17.55	دالة	مميزة
35	0.89	0.31	0.09	0.29	11.95	دالة	مميزة
36	0.96	0.20	0.29	0.46	15.75	دالة	مميزة
37	0.91	0.29	0.13	0.34	13.25	دالة	مميزة
38	0.94	0.24	0.23	0.42	17.45	دالة	مميزة
39	0.88	0.33	0.07	0.26	13.15	دالة	مميزة
40	0.93	0.26	0.21	0.41	13.85	دالة	مميزة
41	0.92	0.27	0.18	0.38	12.15	دالة	مميزة
42	0.95	0.22	0.27	0.45	14.85	دالة	مميزة
43	0.90	0.30	0.14	0.35	10.15	دالة	مميزة
44	0.97	0.17	0.38	0.49	14.25	دالة	مميزة
45	0.94	0.24	0.20	0.40	16.35	دالة	مميزة
46	0.91	0.29	0.12	0.33	11.15	دالة	مميزة
47	0.96	0.20	0.32	0.47	16.52	دالة	مميزة
48	0.93	0.31	0.10	0.30	12.45	دالة	مميزة

49	0.93	0.26	0.24	0.43	13.75	دالة	مميزة
50	0.95	0.23	0.22	0.42	15.15	دالة	مميزة
51	0.92	0.27	0.13	0.36	15.42	دالة	مميزة
52	0.90	0.30	0.13	0.34	10.25	دالة	مميزة
53	0.98	0.14	0.31	0.46	10.25	دالة	مميزة
54	0.96	0.20	0.31	0.46	11.35	دالة	مميزة
55	0.93	0.20	0.26	0.40	13.35	دالة	مميزة
56	0.91	0.29	0.17	0.38	13.92	دالة	مميزة
57	0.95	0.22	0.25	0.43	12.85	دالة	مميزة
58	0.94	0.24	0.22	0.42	13.52	دالة	مميزة
59	0.92	0.27	0.14	0.35	15.65	دالة	مميزة
60	0.89	0.11	0.31	0.31	16.05	دالة	مميزة
61	0.69	0.20	0.33	0.47	10.85	دالة	مميزة
62	0.95	0.22	0.24	0.43	13.45	دالة	مميزة
63	0.93	0.26	0.21	0.41	13.15	دالة	مميزة
64	0.90	0.30	0.16	0.37	13.75	دالة	مميزة
65	0.90	0.36	0.17	0.48	10.65	دالة	مميزة
66	0.94	0.24	0.19	0.39	14.65	دالة	مميزة
67	0.95	0.29	0.15	0.36	14.65	دالة	مميزة
68	0.95	0.22	0.26	0.44	12.55	دالة	مميزة
69	0.93	026	0.22	0.41	12.85	دالة	مميزة
70	0.96	0.20	0.30	0.46	11.65	دالة	مميزة
71	0.92	0.27	0.17	0.38	14.25	دالة	مميزة
72	0.89	0.31	0.13	0.34	15.25	دالة	مميزة
73	0.95	0.22	0.25	0.43	12.85	دالة	مميزة

معامل التميز

يعد معامل التمييز (Discrimination Index) من المؤشرات الإحصائية الأساسية في بناء وتقويم الاختبارات والمقاييس النفسية والتربوية، إذ يُستخدم لقياس قدرة الفقرة الاختبارية على التمييز

بين الأفراد ذوي المستويات المرتفعة والمنخفضة في السمة أو القدرة المقاسة حيث تشير القيم المرتفعة الموجبة إلى قدرة الفقرة على التمييز الجيد، بينما تدل القيم القريبة من الصفر على ضعف التمييز، أما القيم السالبة فتشير إلى خلل في الفقرة يستدعي مراجعتها أو حذفها. ويُعدّ معامل التمييز أداة حاسمة في تحسين جودة الاختبار، إذ يساعد الباحث على اتخاذ قرارات موضوعية بشأن الاحتفاظ بالفقرات الجيدة واستبعاد أو تعديل الفقرات الضعيفة، مما يسهم في رفع صدق وثبات الأداة المستخدمة.

الجدول (3)

مؤشر معامل التميز لفقرات مقياس مهارة الرسم

الفقرة	الصحيحة العليا	الصحيحة الدنيا	معامل التميز	الحكم
1	69	25	0.54321	ممتازة
2	58	32	0.320988	جيدة
3	64	21	0.530864	ممتازة
4	64	22	0.518519	ممتازة
5	64	27	0.45679	ممتازة
6	70	24	0.567901	ممتازة
7	64	30	0.419753	ممتازة
8	63	29	0.419753	ممتازة
9	67	30	0.45679	ممتازة
10	62	29	0.407407	ممتازة
11	64	26	0.469136	ممتازة
12	66	28	0.469136	ممتازة
13	63	28	0.432099	ممتازة
14	63	23	0.493827	ممتازة
15	54	35	0.234568	مقبولة
16	64	25	0.481481	ممتازة
17	62	29	0.407407	ممتازة
18	63	30	0.407407	ممتازة

19	60	30	0.37037	جيدة
20	62	28	0.419753	ممتازة
21	55	25	0.37037	جيدة
22	70	25	0.555556	ممتازة
23	69	31	0.469136	ممتازة
24	66	24	0.518519	ممتازة
25	56	26	0.37037	جيدة
26	60	30	0.37037	جيدة
27	55	33	0.271605	مقبولة
28	60	24	0.444444	ممتازة
29	61	29	0.395062	جيدة
30	68	31	0.45679	ممتازة
31	62	21	0.506173	ممتازة
32	58	22	0.444444	ممتازة
33	65	26	0.481481	ممتازة
34	65	24	0.506173	ممتازة
35	62	28	0.419753	ممتازة
36	67	34	0.407407	ممتازة
37	65	36	0.358025	جيدة
38	63	32	0.382716	جيدة
39	60	26	0.419753	ممتازة
40	60	31	0.358025	جيدة
41	64	20	0.54321	ممتازة
42	60	22	0.469136	ممتازة
43	55	28	0.333333	جيدة
44	64	31	0.407407	ممتازة
45	65	18	0.580247	ممتازة
46	60	31	0.358025	جيدة
47	57	26	0.382716	جيدة

48	62	24	0.469136	ممتازة
49	60	31	0.358025	جيدة
50	56	24	0.395062	جيدة
51	66	23	0.530864	ممتازة
52	61	23	0.469136	ممتازة
53	66	34	0.395062	جيدة
54	64	24	0.493827	ممتازة
55	66	27	0.481481	ممتازة
56	63	20	0.530864	ممتازة
57	59	24	0.432099	ممتازة
58	57	32	0.308642	جيدة
59	56	30	0.320988	جيدة
60	62	22	0.493827	ممتازة
61	65	25	0.493827	ممتازة
62	64	27	0.45679	ممتازة
63	62	27	0.432099	ممتازة
64	64	19	0.555556	ممتازة
65	66	26	0.493827	ممتازة
66	58	29	0.358025	جيدة
67	63	32	0.382716	جيدة
68	66	33	0.407407	ممتازة
69	67	24	0.530864	ممتازة
70	66	22	0.54321	ممتازة
71	61	28	0.407407	ممتازة
72	56	31	0.308642	جيدة
73	60	24	0.444444	جيدة

صدق الفقرات

ستخرج معامل صدق الفقرة تجريبيا في المقاييس النفسية من استخراج معاملات ارتباطها بمحك خارجي أو داخلي والذي يُعد أكثر أهمية من صدقها المنطقي، ويشير الصدق التجريبي إلى مدي ارتباط المحتوى التكوينيّ للسمة أو الخاصية بعضه ببعض، أي أنَّ الصدق التجريبي يرمي إلى الكشف عن مدى قياس كلَ فقرة للسمة أو الخصيصة التي تقيسها باقي الفقرات في المقياس، وإنَّ استبعاد الفقرات التى تتميز بضعف ارتباطها بالدرجة الكلية في المقاييس، التي تقيس سمة أو خاصية معينة يؤدي إلى ارتفاع معاملات صدقها وثباتها (smith, 1966: 7) وللتحقق من صدق فقراتٍ مقياسٍ مهارة الرسم ، اعتمدت الباحثة على الدرجة الكلية للمقياس بعدها محكا داخليا، والتي يمكن من خلالها استخراج معاملات صدق فقرات المقياس، وذلك في حالة عدم توافر محك خارجي. وقد استعمل لذلك معامل ارتباط بارسيل (point – biserial correlation) بين درجة كل فقره والدرجة الكلية للمقياس وبعد استحصال النتائج وموازنة معاملات الارتباط المحسوبة بالقيمة الجدولية الحرجة لمعامل الارتباط تبين أن جميع الفقرات دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠٥) ودرجة حرية(298) كما في الجدول (4)

الجدول (4)

معاملات ارتباط الفقرات بالدرجة الكلية لمقياس مهارة الرسم

ت	معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس	ت	معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس	ت	الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس	ت	الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس	ت	الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس
1	0.390	16	0.376	31	0.374	46	0.240	61	0.359
2	0.246	17	0.322	32	0.319	47	0.338	62	0.312
3	0.351	18	0.307	33	0.371	48	0.289	63	0.354
4	0.386	19	0.275	34	0.432	49	0.262	64	0.360
5	0.338	20	0.392	35	0.311	50	0.287	65	0.342
6	0.400	21	0.318	36	0.299	51	0.414	66	0.261
7	0.292	22	0.374	37	0.250	52	0.367	67	0.251
8	0.335	23	0.354	38	0.245	53	0.297	68	0.291

0.403	69	0.340	54	0.323	39	0.367	24	0.371	9
0.383	70	0.356	55	0.253	40	0.289	25	0.288	10
0.321	71	0.383	56	0.415	41	0.270	26	0.364	11
0.219	72	0.34	57	0.351	42	0.230	27	0.349	12
0.357	73	0.267	58	0.226	43	0.325	28	0.339	13
		0.264	59	0.338	44	0.290	29	0.387	14
		0.365	60	0.443	45	0.295	30	0.192	15

صدق المقياس

يدل الصدق على قدرة المقياس لقياس ما أعدَّ لقياسه وعلي هذا الأساس يتحقق مدى قدرة المقياس في تحقيق الغرض الذي أَعدّ من أجله.

وقد تأكدت الباحثه من:

١ –الصدق الظاهري:

أشار "ألن وين (Allen & Yen,1979) "إلى أن هذا النوع من الصدق يتحقق عندما يتم الحصول على حكم أو قرار من شخص متخصص (خبير) في أنّ المقياس مناسب للموضوع المراد قياسه وقد تحقق هذا النوع عندما عرض المقياس على مجموعة من المحكمين المتخصصين في العلوم التربوية والنفسية.

ب– صدق البناء:

وصف صدق البناء بأنه اكثر أنواع الصدق تمثيلاً لمفهوم الصدق ويسمى بصدق المفهوم أو صدق التكوين الفرضي. ويشير بعض المعنيين الى أن هناك بعض الأدلة والمؤشرات لصدق البناء لعل من أهمها الفروق بين الجماعات أو الأفراد. وإن من المنطقي ان نفترض ان الأفراد يختلفون في مدى ما لديهم من الخاصية المقاسة، وهذا الأفتراض ينبغي ان ينعكس على أدائهم على المقياس (فرج: 1980 ، ٣١٥)

أما المؤشرات التي تدلُّ على صدق البناء فهي حساب القوة التمييزية لفقرات المقياس واستبعاد الفقرات غير المميزة.

ثبات المقياس

يعني الثبات اتساق درجات فقرات المقياس التي يفترض ان تقيس في ما ينبغي قياسه.

وتأتي أهمية خاصية الثبات بعد أهمية خاصية الصدق، لان المقياس الصادق يعد ثابتا، في حين أن المقياس الثابت قد لا يكون صادقا لقياس سمة أو خاصية معينة، فقد يكون المقياس متجانسا في فقراته إلا انه يقيس سمة أخرى غير السمة التي وضع من أجل قياسها، إلا انه

على الرغم من هذا ينبغي التثبت من ثبات المقياس بسبب تعذر وجود مقياس في المجال النفسي يتسم بالصدق التام ووجود خصيصة الثبات في المقياس يعني أن المقياس موثوق به، ويمكن الاعتماد عليه في إعطاء النتائج التي توصل إليها عند تطبيقه مرات عديدة إذا طبق على الأفراد أنفسهم وفي ظروف متشابهة، إذ إن الثبات يشير إلى اتساق درجات المقياس في قياس ما يفترض قياسه بصورة منتظمة). وهناك مؤشر آخر للثبات هو مؤشر التجانس الداخلي الذي يمكن التحقق منه من خلال كون فقرات المقياس جميعها تقيس المفهوم نفسه (فرج، ١٩٨٠ : ٣٣٢).

ولحساب الثبات في مقياس البحث الحالي، اعتمدت الباحثه مؤشر التجانس الداخلي باستعمال معادلة الفاكرونباخ، إذ طبق المقياس على عينة الثبات البالغ عددها (300) فردا اختارتهم الباحثة من مجتمع البحث بالاسلوب العشوائي .

الاتساق الداخلي باستعمال معادلة (الفا كرونباخ)

تُعدُّ هذه الطريقة مفضلة لقياس الثبات، فهي تقيس الاتساق الداخليّ والتجانس بين فقرات الاختبار أي أن الفقرات جميعها تقيس فعلا الخاصية نفسها، وهذا يتحقق عندما تكون الفقرات مترابطة بعضها مع بعضٍ داخل الاختبار، ولحساب ثبات مقياس هذا البحث بهذه الطريقة طبقت الباحثة المقياس على عينة الثبات البالغ حجمها (300) فردا، وبلغ معامل الثبات لفقرات مقياس مهارة الرسم (0.914)، ويعد هذا المعامل جيد، إذ يشير (عيسوي 1985) إلى أن معامل الثبات الذي يتراوح بين (٠,٧٠- ٠,٩٠) يعد مؤشرا جيدا للاختبار الثابت.

الوسائل الاحصائية :

أعتمدت الباحثة على وسائل إحصائية متعددة في إجراءات تطبيق مقياس مهارة الرسم ، وفي تحليل البيانات المستحصلة من عينة البحث للتوصل للنتائج ، ذلك باستعمال الحقيبة الاحصائية للعلوم الاجتماعية () المعروفة (SPSS) ، والوسائل الاحصائية هي :

1. الاختبار التائي لدلالة الفروق بين متوسط أعمار العينة
2. الاختبار التائي ((- test) لعينتين مستقلتين: لاستخراج القوة التميزية لفترات مقاييس البحث.
3. معامل ارتباط point – Biserial correlation لقياس ارتباط الفقرة بالمقياس
4. معادلة الفاكرونباخ :(Cronbach Alfa) لتعرف الاتساق الداخلي للمقاييس (الثبات)
5. تحليل التباين الثنائي :(Anova Tow Way) لتعرف دلالة الفروق في متغيرات البحث الثلاثة تبعاً للعمر والجنس

عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها

يتضمن هذا الفصل عرضا للنتائج التي توصل اليها البحث الحالي ومناقشتها في ضوء الاطار النظري والدرسات السابقة ، واستادا الى ذلك توصلت الباحثة الى بعض الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات وعلى النحو الاتي :

الهدف الاول

1- مهارة الرسم لدى الاطفال تبعا للعمر

بلغت متوسطات درجات الاطفال على مقياس مهارة الرسم في الأعمار (6، 8، 10) سنة (25.51- 40.36-55.04) وبانحرافات معيارية مقدارها (4.18،3.83، 3.62) على التوالي وباستعمال الاختبار التائي لعينة واحدة، أظهرت النتائج أن الفروق بين المتوسطات الحسابية والمتوسط النظري لدى الأفراد في الفئات العمرية جميعها ذو دلالة إحصائية لصالح المتوسط المحسوب, إذ كانت القيمة التائية المحسوبة على التتابع أكبر من القيمة التائية الجدولية (١,٩٨) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (1.98), وبذلك يمكن القول أن الاطفال في هذه الأعمار لديهم مهارة رسم والجدول (5) يوضح ذلك.

الجدول (5)

متوسطات درجات الاطفال على مقياس تطور مهارة الرسم

العمر بالسنوات	عدد افراد العينة	المتوسط الحسابي	المتوسط النظري	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
6	100	25.51	36.5	3.83	28.69	1.98	دالة
8	100	40.36	36.5	4.18	9.23	1.98	دالة
10	100	55.04	36.5	3.62	51.52	1.98	دالة

2 –الرسم لدى الاطفال تبعاً للنوع الإجتماعي:

2-١ . الذكور

بلغت المتوسطات الحسابية لدرجات الذكور في الأعمار(6، 8، 10) سنة (24.90،39.70، 54.30) وبانحرافات معيارية مقدارها (3.70،4.05،3.55) على التتالي. وباستعمال الاختبار التائي لعينة واحدة أظهرت النتائج أن الفروق بين المتوسطات الحسابية والمتوسط النظري (36.5) في الأعمار (6، 8 ، 10) سنة كانت ذات دلالة إحصائية لصالح المتوسط المحسوب عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (1.98)، والجدول (6) يوضح ذلك .

2-٢. الإناث

بلغت المتوسطات الحسابية درجات الإناث في الأعمار(6، 8، 10) سنة(26.12،41.2، 55.78)وبانحرافات معيارية مقدارها(3.85، 4.20 ،3.68) على التتالي. وباستعمال الاختبار التائي لعينة واحدة أظهرت النتائج ان الفروق بين المتوسطات الحسابية والمتوسط النظري (36.5) في الأعمار جميعها كانت ذات دلالة إحصائية , لصالح المتوسط المحسوب عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (1.98)

الجدول (6)

متوسطات درجات مهارة الرسم وانحرافاته المعيارية والقيم التائية تبعا لمتغير النوع الاجتماعي

العمر بالسنوات	النوع الاجتماعي	عدد افراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط النظري	القيمة التائية		مستوى الدلالة
						المحسوبة	الجدولية	
6	ذكور	50	24.90	3.70	36.5	22.45	1.98	دالة
	اناث	50	26.12	3.85		20.11		دالة
8	ذكور	50	39.70	4.05		5.56		دالة
	اناث	50	41.2	4.20		7.63		دالة
10	ذكور	50	54.30	3.55		35.28		دالة
	اناث	50	55.78	3.68		37.91		دالة

يتضح من الجدول (5) أن هناك فروقاً ذا دلالة إحصائية، وأن هذه الفروق لصالح المتوسطات المحسوبة للاطفال (ذكور وإناث)، إذ كانت المتوسطات المحسوبة أكبر من المتوسط النظري وهذا يعني أن الاطفال (ذكور وإناث) في الأعمار (6، 8، 10) سنة يمتلكون مهارة الرسم .

الهدف الثاني

لغرض التحقق من الهدف الثاني الذي يرمي الى تعرف دلالة الفروق في مهارة الرسم لدى الاطفال تبعا لمتغيري العمر والنوع الاجتماعي استعملت الباحثة تحليل التباين الثنائي . وكانت النتائج مثلما مبينة في الجدول (6) .

الجدول (7)

نتائج تحليل التباين الثنائي تبعا لمتغيري العمر والنوع الاجتماعي والتفاعل بينهما في مهارة الرسم

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	القيمة الفائية		الدلالة
				المحسوبة	الجدولية	
العمر	43601.53	2	21800.76	1464.59	3.03	دال
النوع الاجتماعي	26.40	1	26.40	1.77	3.87	غير دال
العمر *النوع الاجتماعي	77.21	2	38.60	2.59	3.03	غير دال
الخطأ	4376.26	294				
الكلي	48081.40	299				

اظهرت نتائج تحليل التباين وجود فروق ذات دلالة احصائية في مهارة الرسم تعزى لمتغير العمر في حين لم تظهر فروق دالة تبعا لمتغير النوع الاجتماعي ، كما لم يظهر تفاعل دال بين العمر والنوع الاجتماعي ،مما يشير الى ان تطور مهارة الرسم عبر العمر.

المصادر

1. ابن منظور. (د.ت). لسان العرب. القاهرة: دار المعارف.
2. البستاني، بطرس. (1870). محيط المحيط: قاموس مطول للغة العربية (ط 1983). بيروت: مكتبة لبنان.
3. البدري، مالك. (1966). سيكولوجية رسوم الأطفال – اختبار رسم الإنسان وتطبيقاته على أطفال البلاد العربية. بيروت: دار الفتح، جامعة القاهرة.
4. البسيوني، محمود. (1958). سيكولوجية رسوم الأطفال (ط3). القاهرة: دار المعارف.
5. بدير، ريان سليم، والخزرجي، عمار سالم. (2007). علم النفس في التربية الفنية (ط1). بيروت: دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع.
6. جودي، محمد حسين. (1993). الرسم والأشغال اليدوية في المدرسة الابتدائية (ط2). عمان: جمعية عمال المطابع التعاونية.
7. القرنبطي، عبد المطلب أمين. (1995). مدخل إلى سيكولوجية رسوم الأطفال (ط1). مصر: دار المعارف.
8. عبد العزيز، مصطفى محمد. (1994). سيكولوجية التعبير الفني عند الأطفال. مصر: مكتبة الأنجلو المصرية.
9. الصالح، قاسم حسين. (1982). سيكولوجية إدراك اللون والشكل. بغداد: دار الرشيد للنشر.
10. فرج، صفوت. (1980). القياس النفسي. القاهرة: دار الفكر العربي.
11. فرج، صفوت. (1986). الذكاء ورسوم الأطفال. القاهرة: دار الثقافة.
12. فيراري، أوسفالد وورناتو. (1997). الرسم عند الأطفال (ترجمة: فوزي عيسى وعبد الفتاح حسن). القاهرة: دار الفكر العربي.
13. الهندي، منال عبد الفتاح. (2009). سيكولوجية رسوم الأطفال (ط1). عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
14. نصر، عاطف جودة. (1984). الخيال: مفهوماته ووظائفه. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

References

1. Anastasi, A., & Urbina, S. (2010). Psychological Testing. New Delhi, India: PHI Learning Private Limited.
2. Ebel, R. L., & Frisbie, D. A. (1972). Essentials of Educational Measurement. Englewood Cliffs, NJ: Prentice Hall.
3. Harris, D. B. (1963). Children's Drawings as Measures of Intellectual Maturity: A Revision and Extension of the Goodenough Draw-A-Man Test. New York: Harcourt, Brace & World.
4. Kelly, E. L. (1955). Consistency of the adult personality. American Psychologist, 10(11), 659–681.
5. Krech, D., Crutchfield, R. S., & Ballachey, E. L. (1974). Elements of Psychology (2nd ed.). New York: Alfred A. Knopf.
6. Lowenfeld, V. (1947). Creative and Mental Growth.
7. Lowenfeld, V., & Brittain, W. L. (1975). Creative and Mental Growth. New York: Macmillan.
8. Luquet, G. H. (1927). Children's Drawings. London: Kegan Paul.
9. Merriman, M. (2012). Understanding Children's Drawings.
10. Nunnally, J. C., & Bernstein, I. H. (1978). Psychometric Theory (2nd ed.). New York: McGraw-Hill.
11. Piaget, J., & Inhelder, B. (1966). The Child's Conception of Space.